ان السمة الخاصة التي تلخص النفوذ الامبريالي في بلادنا ، هي تجزئة الامة العربية الى اقطار وكيانات . تحكم هذه السمة صراعاتنا مع الامبريالية . اي تحكم شكل المواجهة ومراكز انطلاقاتها ، ومسار الصراع الذي يميز كل مرحلة من مراحلها. فالدلالة السياسية التي يقدمها المطلب الوحدوي ، والصراعات الدائرة حوله ، لا يمكن اعتبارها مسألة هامشية . انها في صلب مهمات المرحلة الوطنية الديمقراطية . ان الصراع مع العدو الرئيسي الصهيوني — الامبريالي ، هو الصراع الذي يحمل المسألة الوطنية الديمقراطية بكل تعقيداتها . فنتائج ميزان القوى مع العدو الرئيسي، لا تنعكس على العلاقات الطبقية في كل قطر على حدة فقط ، بل ايضا على علاقات الاقطار والكيانات فيما بينها . هذا ما تقدمه لنا التجربة الناصرية . فالمد الوطني الناصري الذي خرج من حرب السويس وقد هزم الاستعمار القديم ، طرح مسألتين متكاملتين : الوحدة ، باعتبارها التعبير الملموس عن تغير ميزان القوى مع العدو الاستعماري الذي قام بتجزئة الامة العربية ، وتصفية الراسمال الاجنبي والكومبرادوري . والواضح ان الانكفاء الناصري والتراجع المؤقت عن الصدام مع الامبريالية الاميركية هو الذي سمح للطبقات الرجعية بضرب الوحدة ، ومحاولة الاجهاز على الحركة الناصرية ، بعد محاولتها الالتفاف على الامبريالية الاميركية في حرب اليمن . وهذا هو احد التعبيرات الواضحة التي لحرب حزيران ١٩٦٧ .

ان مسألة الصراع مع العدو الوطني ، في سبيل انجاز الاستقلال ، تمر حتما عبر تغيير الاطر السياسية التي فرضها الوجود الاستعماري . من هنا فمسألة الثورة الوطنية العربية هي بالضرورة مسألة الوحدة . ومسألة الوحدة تفترض بالضرورة تغييرات في الميزان الطبقي الداخلي . فالانقسام الى اقطار وكيانات كامن في التفتت اللامتساوي الذي احدثه الاستعمار في البنى الانتاجية العربية . وفي ضرب الدورة الاقتصادية الشرقية لمصلحة دورة جديدة تزيد في التفتت لارتباطها بخارجها . ان هذا التفتت اللامتساوي للانتاج ، يقود الى تبلور متفاوت للصراع الطبقي بين قطر واخر . ولا يجرى توحيد هذا التبلور المتفاوت عبر عملية داخلية خاصة بكل قطر على حدة ، لكنه يجرى على ارضية الصراع الوطني مع العدو الامبريالي . ان التحرك باتجاه الوحدة ، الذي هو تعبير عن تغير في ميزان القوى مع العدو الرئيسي لمصلحة الحركة الوطنية العربية ، ينضبط ضمن العلاقات الطبقية الظرفية التي لتركيبة الاقطار . فالبرجوازية تحاول ادارة المد الوحدوي بشكل يعطل انعكاسه على علاقاتها مع الطبقات المحكومة داخل قطرها ، اي على سلطتها ، وحصرا ضمن حدود اعادة توازن جديد مع الامبريالية . واذا كانت الوحدة تفترض اساسا بروز قطب موحد ، يقوم بتصفية الكيانات القائمة على دعم الامبريالية ، كي يستطيع ادارة صراعه معها بشكل يحسم مسألة ميزان القوى لصالح الحركة الوطنية العربية بشكل واضح ، فان مسألة **التضامن العربي** كانت شكلا لمواجهة هزيمة حزيران ٦٧ وذلك لثلاثة اسباب :

اولا : لان الهزيمة في الحرب الوطنية ، لا تعرض الطبقة البرجوازية الحاكمة للانهيار فقط ، بل تحمل امكانيات تعريض المجتمع ككل لخطر التفتت .

ثانيا : عجز حركة الطبقة العاملة العربية عن التصدي لقيادة الصراع الوطني مع العدو الرئيسي وطرح بناء الجبهة الوطنية العربية المتحدة التي تضم البرجوازية في لحظة بدء انهيارها ، وتحت قيادة الطبقة العاملة . يعود هذا العجز الى اسباب ذاتية وتاريخية ، ربما كان احد اهم مظاهرها عدم وجود حزب للطبقة العاملة في مصر . ان مظاهرات ٩ و ١٠ حزيران الجماهيرية الحاشدة التي طالبت ببقاء عبد الناصر في